

شرح الأخبار

[330] [يحيى بن عبد الله] فلق يحيى بن عبد الله (1) بالديلم فظهر فيهم، ودعا إلى نفسه، وجمع الجموع هناك واستعد للحرب واستجأش بالديلم، وغيرهم. وعلم هارون الرشيد، فارسل إليه الفضل بن يحيى بن يرمك، وعقد له على الخيل وثور الديلم وطبرستان وما يليهما، وضم إليه خلقا كثيرا من الجنود من قواد خراسان وغيرهم، فسار إليه الفضل بن يحيى، ونزل بازائه وكاتبه وآتاه الامان والعهود المؤكدة، ووعد بالاحسان والهيئات والصلاة والجوائز والقطائع، وأرغبه، ومشى السفراء بينهما بذلك حتى أجابه إلى قبول ما عرض عليه من الامان، والدخول فيه بغير حرب، ولا قتال، فتقدم به الفضل به يحيى على الرشيد، وقد كان يتخوف سوء كتمه وشدة أمره وهاله وكبر في صدره موقع ما كان من الفضل بن يحيى في ذلك عنده وسربه. وكان الفضل يلاطف يحيى بن عبد الله ويبره، فبلغ ذلك الرشيد فجفا الفضل وغضب عليه، حتى كلمته فيه ام محمد بنت الرشيد، فرضي عنه. ثم بعث الرشيد بعد ذلك بيحيى بن عبد الله إلى المدينة فحبسه بها، فلم يزل محبوسا حتى مات (2). وقيل: إنه حبسه في بئر، فوجد فيها ميتا قد غص على حملها (3). (1) _____

وهو من أصحاب الحسين صاحب فخ الناجين من القتل فاستتر مدة يجول في البلدان ويطلب موضعا يلجأ إليه حتى لحق بالديلم. (2) قال ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله: قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس. (3) هكذا في الاصل. قال علي بن إبراهيم العلوي يرثيه: يا بقعة مات بها سيد * ما مثله في الارض من سيد مات الهدى من بعده والندى * وسمي الموت به معتدي فكم حيا حزت من وجهه * وكم ندى يحيى بن المجتدي لا زلت غيثا يا قبره * عليك منه رائح مغتدي.